**المحاضرة الثامنة :- مفهوم المنهج في المدارس الأنثروبولوجيا   
مفهوم المنهج في الدراسات الاجتماعية :**

يعتبر المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراســته للمشكلة او الظاهرة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الاسئلة والاستفسارات التي يثيرها البــــــحث وهـــو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول الى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.  
وامـا الدراسات الاجتماعية فهي العلوم التي تهتم بدراسة الانسان وعلاقته بالبيئة المحــــــيطة به وتأثيره فيـها وتأثره بها ،كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم التاريخ .ويعد مفهوم المنهج الأنثروبولوجيا في الدراســـات الاجتماعية هو منهج وصف الواقع كما هو تمـــاما ،واستنتاج الدلالات والبـــــــراهين من وقائع مشاهدة .  
البنيوية أساسا منهج بحث مستخدم في عدة تخـــــصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن ان تكون: عقلية مجردة، لغوية، اجتمـــــــاعية، ثقافية. بالتالي فإن البنيوية تصف مجـــــــــــموعة نظريات مطبقة في علوم ومــــــــجالات مختلفة مثل الإنسانيات والعلوم الاجتمــــــاعية والاقتصاد لكن ما يجمع جميع هذه النظريات هو تأكيدها على ان العـــلاقات البنيوية بين المصطلحات تختلف حسب اللغة/الثقافة وان هذه العلاقات البنيوية بين المكونات والاصـــطلاحات يمكن كشفها ودراستها. بالتالي تصبح البنيوية مقاربة أو طريقة (منهج) ضمن التخصـــصات الأكاديمية بشكل عام يستكشف العلاقات الداخلية للعناصر الأساسية في اللغة، الأدب، أو الحقول المختلفة للثــــقافة بشكل خاص مما يجعلها على صلة وثيقة بالنقد الأدبي وعلم الإنســــان الذي يعنى بدراســــة الثقافات المختلفة. تتضمن دراسات البنيوية محاولات مستمرة لتركيب "شبكات بنيوية" أو بنى اجتماعية أو لغوية أو عقلية عليا. من خلال هذه الشبكات البنيوية يتم إنتاج ما يسمى "المعنى" meaning من خلال شخص معين أو نظام معين أو ثقافة معينة. يمكن اعتبار البنـــــــيوية كاختصـــــاص أكاديمي أو مدرسة فلســــــفية بدأت حـــــوالي 1958 وبلغــــــــت ذروتها في الستـــــــينات والسبعينات.   
**مـــــدارس علـــــــم الإنسان:-**• الأنثروبولوجيا الأمريكية الأنثروبولوجيا البريطانية  
• الأنثروبولوجيا العربية الأنثروبولوجيا الفرنسية  
  
**اسباب الاختلاف حول المنهج الأنثروبولوجي**   
1- صعوبة تعامل الباحث مع المجتمع المراد دراسته لاختلاف الدين والبيئة والعادات والتقــاليد واللغة .  
2- ا ن عدد العينات المراد دراستها لا يتعامل مع الباحث وفق التلــقائية التي يعيشها عادة ،بل قد يظـهر امامه بمثالية وبنمطية مصطنعة .  
3- طـــــول مدة هذا النوع من الدراســـــات ،مما يتطلب من البــــــــاحث الصـــبر على عناء الدراسة .  
4- انه قد يكون لدى الباحث فكرة سابقة عن موضوع البحث وعن النـــــتائج التي تم التوصـل اليها ممن سبقه ،فقد يذهب للمجتمع واحكامه الاستباقية عنده حاضره مما يؤثر في موضوعية دراسته ،او قد يؤدى الى سوء فهم وقراءة مغلوطة للمعلومات التي سيحصل عليها .  
5- ان هذا النوع من البحوث يتطـــلب تكلفة مادية كبيرة وهى كثــــــيرة مقارنة بكثير من انواع البحوث   
6- ان على الباحث ان يفسر سلوك الاشخاص الذين يلاحظهم وفقا للمعاني التي تسود في حياتهم اليومية وعليه ان يجعل النمـــــوذج الذى يستخدمه لتقيـــــيم الاشخـــاص متســــقا مع الاحـــداث التي يلاحظها .  
7- ان العمل العلمي في الحقل من النـاحية الانثروبولوجية يفرض على الباحث لحظة وصوله اليه ان يشارك في حياة المجتمع ،وان يتدرج في هذه المشاركة بمرور الزمن من اجل ان تتغير مواقف المجتمع تجاهه ،لكى تسير من الحذر والارتياب الى القبول والتعاون ويصبح وجود الباحث امرا طبـــــيعيا بينهم فيتصرفون امامه ويتــــحدثون معه بتلــــقائية وكأنه معهم .  
8- اذا كان الباحث الأنثروبولوجي يتلقى المعلومات بواسطة المترجم او الإخباري فإن عليه التعامل مع اخباريين ومترجمين منتقين بعناية ،لانهم يمثلون مصدرا من مصادر المعلومات وحلقة وصل للبـــاحث في التعرف على ثقافتهم ،والناس يتمايزون فيما بينــــهم بالنسبة الى معرفتهم ،وتفســــــــيراتهم لنظمهم الاجتماعية والثقافية ،وفى مدى تعصبهم لمجتمعاتهم ،ومدى موضعيتهم في نقل المعلومات وترجمــــتها ونحو ذلك ،كما انهم يخــــتلفون في اهتماماتــــــــهم وقدراتهم على التعـــبير اللغوي ،وبالتالي قد لا يجد الأنثروبولوجي الا عددا قليلا من الافراد يصـــــــلحون كإخـــــــباريين ملائمين .  
9- ان هذا النوع من البحوث يتطلب الرصد الكبير والمتواصل لكم كبير من المعلومات والقدرة الكبيرة على المــــلاحظة والتحليـــــل والاستنـــــتاج .  
10- ان هذا النوع من البحوث قد يتأثر بحجم العينة في محــــدوديتها ،فتبقى قاصرة عليها وخاصة بها ،ولا يصــــــح تعميمـــــها .   
انتقادات الباحثين العرب لعلم الأنثروبولوجيا:  
ينبه بعض الباحثين أن علم الأنثروبولوجيا علم غربي أساسًا، ينـــطلق من نظرة الغرب الخاصـــة إلى الإنسان، والكون، والمصير التي تخالف ثقافتنا من جهة، ومن نظرة الغربيين إلى الآخر المخــتلف من جهة أخرى؛ كما أن المنطلقات الفكرية للأنثروبولوجيا لدى الغرب كانت عرضة لانتقادات شديدة ليس فقط من الأنثروبولوجين المسلمين، بل حتى من العلماء الغربيين من ذوي النزاهة؛

**أما أهم الانتقادات التي وجههــــا الباحثون العرب إلى الأنثروبولوجيا الغربية، فهي على النحو الآتي:**  
- أن فكرة التطور الحيوي عند الإنسان التي نادي بها داروين وغيره، تتعارض مع الفكر الديني، وتفسيراته التي تؤكد أن الإنسان مخلوق من عمل الله، وليس نتاج حـــــــــــلقة تطورية ذات أصل حيواني - ارتباط الأنثروبولوجيا بالاستعمار الغربي؛ إذ استغل المستعمر المعلومات التي جاء بها الباحثون عن المجتمعات البدائية قصْد معرفة بنيتها الاجتماعية والثقافية والاقتـــــــــــصادية؛ مما يســـــهل التحكم فيـــــــــــها، والسيطرة عليها.   
- أن التاريخ الحديث والمعاصر أثبت، ويثبت بالدليل أن أي تعــــــــاط أوروبي غربي مهما كان شكله مع قضايا المجتمعات العربية والإسلامية، يقع دون ريب في دائرة الأطمــــاع الاستعمارية، والتآمر على العرب والإسلام، وما يجري اليوم في هذه المســـــاحة من العالم وراءه الغرب الذي جند ويُجند كل تقنياته وأسلحته، وفي صدارتها العلوم، ومنها الأنثروبولوجيا؛ (بشير خلف، مرجع سابق) الفيزياء الحيوية هي دراسة العمليات البيولوجية عبر علم الفيزياء، وذلك بتطبيق النظريات والمناهج التقليدية المستخدمة في علوم الفيزياء.  
س3:-اهتمامات المنهج الأنثروبولوجي في الحياة الاجتماعية والإنسانية ؟  
ان اهتمام الانثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الانسانية كلها وعلى المستويات الحـضارية كافة يعتبر منطقاً اساسيا فى فلسفة علم الأنثروبولوجيا واهدافها ولكن على الرغم من التوسع في مجـــــال الدراسات الأنثروبولوجي فما زالت الاهتمامات التقليدية للأنثروبولوجيا ولا سيما وصف الثقافات واسلوب حياة المجتمعات ودراسة اللغات واللهجات المحلية وأثارها قبل التاريخ ولا شـــك تفرد مجال الانثروبولوجيا عما عداها من العلوم الاخرى ولا سيما علم الاجتماع .   
ومن هنا كانــــــــت اهمية الدراسات الأنثروبولوجيا في تحديد صفات الكائنات البشرية ،وإيجاد القواسم المشتركة فيما بينهما بعيداً عن التعصب والاحكام المسبقة التي لا تستند الى أي اصــــــــــول علمية ،واذا كان علم الانثروبولوجيا بدراسته المختلفة قد استطاع ان ينجح في اثبات الكثير من الظواهر الخاصة بنشأة الانسان وطبـــــــيعة مراحل تطوره الثقافي والحضاري ،فإن اهم ما اثبته هو ان الشعوب البشرية بأجنـــاسها المتعددة تتشابه الى حد التطــــــابق في طبــيعتها الاسـاسية ولا سيما في النواحي العضـــــــوية والحـــــــــيوية .  
4:- الموضوعية في المنهج الأنثروبولوجي   
ان تطبيق المنهج العلمي في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية ،يختلف عنه في مجال الطبيــعيات ،ففي مجال الطبيعيات يمكننا تبسيط الظاهرة ،والقدرة على عزلها تماما عن المؤثرات الخارجية ،اما الظواهر الظواهر الاجتماعية والانسانية فالأمر يختلف تماما ،فهي ظواهر معقدة جدا إضافة الى صـــعوبة عزلها صناعيا عن اجراء التجربة ،إضافة الى صحة التنبؤ في الابحاث الطبــــــيعية ،عكس التنبؤ في الابحاث الانسانية والاجتماعية ،ذلك ان الاحداث الاجتماعي لا تتكرر بنفس الطـــــــريقة ونفس الدرجة .وقد ادى استخدام المنهج العلمي في الدراسات الأنثروبولوجيا الى ظهور بعض القضايا المنـهجية ،ومن ابرز هذه القضايا استخدام مصطلح الضبط والتجريب ،ويرى بعض المفكرين ان استخدام مصــــــطلح الضبط في الدراسات الانثروبولوجيا يجــعل من الانثروبولوجيا علمــــــــاً بينما رفض البعض الاخر استخدام هذين المصــــــــطلحين على اساس ان هذا الموضوع ذا اهمية بسيطة في الدراسات الثـــقافية ،والواقع ان هذا الاختلاف في الاتجاه نحو تقدير قيمة وامكانيات الضـــبط والتجريب في الدراسـات الأنثروبولوجيا ،نتج عن اهتمام الأنثروبولوجي بالمشـــــكلات المنهـــــــجية ،وخصـــــوصا هؤلاء الذين يؤيدون العلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبيعية ولذلك يفضلون استخدام التكــــميم والاختبارات الموضوعية والتجريب ،بالإضافة الى تطوير وتحسين الادوات التكنيكية التي تؤدى الى التنبؤ والموضـــــــوعية في جمع المادة ،وكتابة التقرير ،وتفسير المادة التلى يحصل عليها الباحـــــثون من الدراسات الميدانية .اما الفريق الاخر من العلماء الذين لا يؤيدون فكرة العـلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبـــــــيعية ، فأنهم يركزون على اهمية العلاقة بين الانثروبولوجيا والعلوم الطبيعية ،فأنهم يركزون على اهمية العلاقة بين الانثروبولوجيا والانسانيات ،ويؤكدون على استخدام الادراك ،والتبــصر والحدس ،وعنصر الفن بالإضافة الى انهم اقل تفاؤل حول اســــــهام التكميم في الانثروبولوجــــــيا (9)(10).  
5 :-  
**• المنهج الأنثروبولوجي**   
• تعريف بشــــــــكل عام   
• تــــــــعريف المنـــــــهج الأنثروبولوجيا العـــــــلــــــمي   
• تعريف المنهج الأنثروبولوجي في الدراسات الاجتماعية   
• تعريف المنهج الأنـــــثروبولوجي في علـــــــــم الانسان   
المنــهج الانثروبولوجي بشــكل عام على أنه علم الإنسان وهو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والانماط التي تميز مجتـــــمعات معينة دون غيرها.  
• وبحسب المدرسة الانجليزية تنقسم الأنثروبولوجيا إلى : طبــــــــيعية وثقافـــــــية واجتــــماعية.  
• وبحسب المـــدرسة الأمريكية فتقسم إلى : طبيــــــــــعية وثــــــــقافية .  
أما التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي فنرى بأنه، هو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتـــــماعية والثقافيـــة سواء في الماضـــي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر.   
وأما تعريفه في الدراسات الاجتماعية، فهو جزء من المنــــــهج الكيفي ويعتمد على المعايشة والملاحظة وتكون المعايشة فيه بشكل فعلي ضمن مجتمع الدراسة وهو يســــــتند على تحليل وتفسير الظـــــاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، وكذلك هو دراسة السلوك الذي يتخذ نظم اجتمـــــــاعية كالعائلة ونسق القرابة والعادات الدينية والأعــــــــراف وغيرها داخل المجــــــتمع محــــل الدراس.  
وتعريفه في علم الإنسان، هو وصف الخصــــــائص الإنسانية البيولوجية والثقافية للجنس البشري عبر الأزمان وفي سائر الاماكن وتحليل الصفات البيولوجية و الثقافية ولأنساق المترابطة والمتـــغيرة وذلك عن طريق نماذج ومقايـــيس ومناهج متطورة ووصف وتحليل النظـــــــم الاجتــــــــــــماعية للإنسان.   
6 :-   
• **ادبيات المنهج الأنثروبولوجي**

• الباحث / المبحوث / المجتمع   
  
 \*الباحث: هو من يقوم بالمعــــايشة والملاحــــــظة ورصد وتحليل وتفسـير كل ما يراد دراسته، ولابد أن يحدد الباحــث الأهداف الحقيقية التي تتبعها الدراسة سواء كانــــت أهدافا علمية كاختبار نظرية، أو تجربة أساليب مستحدثة أو أهداف عملية، ويجب عليه تحديد الموضــوع الذي يريد دراسته ويتجه فيما بعد إلى الميدان لاختيار الجماعة الأولى أو المجال الذي يقيم عليه الدراسة، في هذه المرحــــــلة يضطر الباحث إلى اختيار منهج بحث معين يتماشى وطبيعة الموضوع المراد دراسته ومع القنــــــــــاعات المنهجية للباحث، ثم يختار من بين الأدوات المنهجية (تقدير البحث) أساليب جمع البيـــــــانات التي يراها مناسبة وفعالة في هذا الموضوع، ويجب على الباحث أن يكون موضوعيا وحياديا وعمليا في تحليله للنتائج وتفسيره لها، وصادقا في طرحه، وأن يلتزم بالحفاظ على الحقوق الخاصــــة بكل ما يدرس كالإنسان والحيوان والمجتمع بصفة عامة، وأن يحترمها.  
\* المبحوث  
هو موضع الملاحظة أو من يقوم بالإجابة على أسئلة الباحـث من خلال المقــــــــابلة أو الاستبانة أو دراسة الحالة وما يتم سؤاله عنه، ولابد أن يراعي المصداقية في نقله للمعلومة وأن يكون موضوعيا ويتمتع بالشفافية، وكذلك حضور الذهن وقوة الذاكرة.  
\*المجتمع  
أن يكون المجتمع لديه واعيا كافيا بالموضوع الذي يتناوله البحث، وأنه لابد أن يكون المجتمع محدودا ليتمكن الباحث من تكوين فكرة متكاملة وشاملة عنه.   
  
7:- نقاط القوة والضعف في المنهج الأنثروبولوجي   
إن نقاط القوة والضـعف كما أوردها الدكتــــور محمد علي محمد ( محمد، ١٩٩٥ ) في موقف الباحث الحقلي ( الأنثروبولوجي ) والمشاكل التي تواجه هذا المنهج، نرى أنها تتمـــثل في النقاط التالية:  
• نقاط القوة  
يتميز أنه يعكس صورة طبيعية للبيئة المدروسة و يكمن عن طريقه الوصول لحقائق ومسلمات ونتائج أكثر واقعية من المناهج الأخرى و كذلك شمولية الموقف والسلوك الملاحظ.  
• نقاط الضعف  
• صعوبة تعامل الباحث مع المجتمع المراد دراسته لاخــــــتلاف الدين والبيئة والعادات والتقاليد واللـــــغة.  
• أن عدد من العينات المراد دراستها لا تتعامل مع الباحث وفق التلقائية التي تعيشها عادة , بل قد تظهر أمامه بمثالية وبنمطية مصطنعة.طول مدة هذا النوع من الدراســــات , مما يتــــطلب من الباحــــــث الصبر على عناء الدراسة.  
• أنه قد يكون لدى الباحث فكرة سابقة عن موضوع البحث وعن النتائج التي تم التوصــــــل إليها ممن سبقه.أن هذا النوع من البحوث يتطلب تكلفة مادية كثيرة , وهي كبيرة مقارنة بكثـــــير من أنواع البحوث.أن على الباحث أن يفسر سلوك الأشخاص الذين يلاحظهم وفقا للمعاني التي تسود في حياتهم اليومية وذلك مما يصعب عليه في كثير من الأحيان.وأنه صعب التصنيف و التحـليل واحتـــــــمال وجود التحيز لدى الباحث.   
  
8:- هل المنهج الأنثروبولوجي قادر على دراسة المجتمعات المعقدة وكيف   
إن من سمات هذا المنـــــهج قدرته علــى الولوج داخــل المجــــــتمعات ودراســـة بعــــض الظـــــواهر الإنســـــانية أو الاجتماعية أو الاقتصــــــادية أو الثقافية بها، وذلك لتوفر بعــــض الأدوات المســــــاندة للباحث، وكذلك عن طريق المناهج الفرعية المنبثقة منه كالمنهج الحقلي على سبيل المثال، وباستطــاعة الباحث الأنثروبولوجي متى ما توفرت لديه الخصائص والأدوات البحثية والمعطيات التي تجــعـله قادرا على الوصول بدراسته الأنثروبولوجيا بر الأمان، أن يحقق نتائجا موضوعية وجديرة بالاطلاع العلمي، وحتى في أصعب المجتمعات التي يقصد دراستها، شريطة أن يلتزم بالمنــــــهج العلمي والأخـــــلاقيات المهنية، وأن يختار الأسلوب الصحيح، وكذلك فإن الباحــــث كلما كان ملما ببعض الجــــــوانب الخاصة بالمجتمع الذي يريد دراسته كان الأمر بالنسبة له أكثر مرونة وسهولة، بعكس تلك المجتــــــــمعات التي يجهلها آو تتسم ببعض الغموض بالنسبة له، ولا يعلم عنها إلا القليل، ومن الأساليب الشهيرة والأســاسية التي يعتمد علـــــــيها الباحـــث الأنثروبولوجي المعايشــــــــة الفعــــــــــلية داخل المجتــــــــــمع المراد دراسته ، الملاحــــــظة بالمشاركة .   
  
9:- كيف يستخدم المنهج الأنثروبولوجيا ففي دراسة المجتمعات التقليدية والثقافات الخاصة   
إن المنهج الأنثروبولوجي متى ما تم استخدام أدواته بالشكل الصحيح فسوف يؤدي بطبــيعة الحال لنتائج تستحق الإشادة العلمية، وهذا المنهج كسائر المناهج العلمية، لديه مفاتيـــح – أدوات – ومن أهـــم أدوات هذا المنهج هي الدخول في المجتمع المراد دراسته ومشاركته العيش كجزء من أفراده المكونين له، ومن ثم يشرع الباحث الأنثروبولوجي باستخدام بعض الأدوات ومنها:  
• الملاحظة بالمشاركة .  
• المقـــــــابلــــــة.  
• تاريخ الحياة، وهي باختيار أحد أفراد المجتمع المراد دراسته، ثم الاستماع منه عن الماضي وذكريات الطفولة، والأحداث الاجتماعية أو الثقافية التي كانت تقع في المـــاضي، والبدء في تدوينها من قبل الباحث.  
• دراسة الحالة.  
• استخدام التقنية الحديثة كآلات التصوير الفوتوغرافي والرقمي .   
  
  
10:- كيف يمكن استخدام المنهج الأنثروبولوجي في المجتمع العربي   
المنهج الأنثروبولوجي وكيفية استفادة المثقـــــف العربي منه:  
أما عن تاريخ هذا المنهج وعلاقته بالعلوم العربية و الإسلامية فيقول الأستاذ سعيد الشماس " لقد اقتضت الأوضاع الجديدة التي أحدثتها الفتوحات العربية الإسلامية، الاهتمام بدراسة أحوال الناس في البلاد المفـــــــتوحة وسبل إدارتها، حيث أصبح ذلك من ضرورات التنظيم والحكم ؛ ولذلك برز العرب في وضع المـــعاجم الجغرافية، كمعجم (البلدان) لياقوت الحموي. وكذلك إعداد الموســـــوعات الكبيرة التي بلغت ذروتها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) مثل " مسالك الأمصار " لابن فضل الله العمري، و " نهاية الأرب في فــــــــنون العرب " للنويري.   
وإلى جانب اهتمّام هذه الكتب الموسوعية بشؤون العمران ، فقد تميّزت مادتها بالاعتماد على المشاهــدة والخبرة الشخصيّة، وهذا ما جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشـــــعوب والثقافات الإنسانية , وهناك من تخصّص في وصـــــــف إقليم واحد مثل/ البيروني/ الذي عاش ما بيـن (362 – 440 هجرية) ووضع كتاباً عن الهند بعنوان " تحرير ما للهند من مقولة مقبولة في العـــقل " .وصف فيه المجتمع الهندي بما فيه من نظم ديـــنية واجتـــــــماعية وأنماط ثقافية. واهتمّ أيضاً بمقارنة تلك النظم والسلوكيات الثقافية، بمثيلاتها عند اليونان والعــرب والفرس. وأبرز البيروني في هذا الكتاب، حقيقة أنّ الدين يؤدّي الدور الرئيس في تكبيل الحياة الهندية، وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات، وصياغة القيم والمعتقدات .كما كانت لرحلات ابن بطوطة وكتاباته خصــائص ذات طابع أنثروبولوجي، برزت في اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية، وطابع شخصـــــــياتهم وأنماط سلوكــــــياتهم وقيمهم وتقاليدهم. فمّما كتبه في استحسان أفعال أهل السودان : " فمن أفعـــــــالهم قلّة الظلم، فهم أبعد الناس عنه وسلطانهم لا يسامح أحداً في شيء منه. ومنها شمول الأمن في بلادهم، فلا يخاف المسافر فيها ولا المقيم من سارق ولا غاصب. ومنها عدم تعرّضهم لمال من يموت في بلادهم من البيضان (البيض والأجانب) ولوكان القناطير المقنطرة. وإنّما يتركونه بيد ثقة من البيضــــــــان، حتى يأخذه مســــتحقّه".أمّا كتـــاب ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العــــــرب والعجــم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب مقدّمته الرئيسة وعنوانها : " في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان، والكسب والمعاش والمصـــانع والعلوم، وما لذلك من العلل والأسباب ". وتعتبر هذه المقدّمة عملاّ أصيلاً في تسجيل الحياة الاجـــــــتماعية لشعوب شمال أفريقيا، ولا سيّما العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، إلى جانب بعض المحاولات النظرية لتفــــسير كلّ ما رآه من أنظمة اجتماعية مختلفة. وقد شكّلت موضوعات هذه المقدّمة – فيما بعد – اهتماماً رئيسياً في الدراسات الأنثروبولوجيا.   
أما عن كيفية استفادة المثقف العربي و المثقف المسلم عامة منه :  
يقول الدكتور زكي إسماعيل : "إن المنهج الأنثروبولوجي أصبح الآن منهجا مختارا لدراســـة المجتمع على أساس معايشة هذا المجتمع ودراسة لغته وعاداته على الطبيعة والاختلاط به والتـــــــــــفاعل معه. والدعوة الإسلامية لن تؤدي دورها ولن تؤتي أكلها إلا من خلال هذا المنــــهج الأنثروبولوجي، فالباحث العربي لابد أن يتعلم لغة القوم الذين سيدعوهم , فالباحث الالعربي المسلم عامة قد يعمل في مجتمع وثني مثل مجتمع جـنوب السودان، وأوروبا كانت ترسل ولا زالت طيلة القرن العشرين علماء أنثروبولوجين يعمــلون مبشرين.. وقد رأيت هؤلاء في قبائل الشلك يترجمون الأناجيل لهذه القبائل رغم أن لغتهم تنطق ولا تكتب.. ومع ذلك استطاع هؤلاء العلماء المبشرون أن يكتبوها لهم وأن ينصروهم.. وكان هؤلاء العلمـاء المبشرون حريصين على إقامة ثلاثة أشياء، أولا الكنيسة ليقيموا فيها الصلوات، وثانيا المـــــدرسة ليتعلم أهل القبائل الإنجليزية ثم يســـــتفاد من خريجيها في الأمور الإدارية، وثالثا المستشفى.وفي أوائل السبعينات نزل التجار المسلمون على مكان عاصمة الشلك وأخذوا ينشئون الكتاتيب ويعلمون الأطفال العربية ومبــــــادئ الإسلام وبدأت إدارات الري المصرية العاملة في السودان تســــــــتجلب عددا من العمال وتعلمهم العربية ومبادئ الدين الإسلامي ثم يدخلون في الإســــــلام.وهكذا فإن الدعوة الإســـلاميــة في حاجة ماســــــة إلى المنــــــهج الأنثروبولوجي الذي يفرض على الباحث أن يعيش وسط القوم الذين يدرسهم ســنة على الأقل. وكان ابن بطوطة أنثروبولوجيا من الطـــراز الأول فقـد استغرقت رحلته 25 سنة حلل فيها المجـــــــتمعات تحليلا وصفيا لحياتهم و احوالهم و معيشتهم. الامر نفسه عندما ندرس ابن خلدون نجده هو الآخر وظف المنهج الأنثربولوجي في وصف أحوال العرب و حياتهم المعيشية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية. و السياسية....